أضواء جديدة

على تفسير سورة يوسف

(من خلال اللغة المصرية القديمة)

ا.د. رمضان السيد(*)

« سورة يوسف » احدى السور المكية التى تناولت قصص الأنبياء ، وقد افردت الحديث على نبى الله « يوسف بن يعقوب » وما لاقاه عليه السلام من انواع البلاء ، ومن ضروب المحن والشدائد ، من اخوته ، ومن الآخرين ، فى بيت عـــزيز مصر ، وفى السجن ، حتى نجاه الله من كل هـــذه المحن والمواقف .

نزلت هذه السورة الكريمة بعد سورة هود ، فى تلك الفترة الحرجة العصيبة من حياة رسولنا الكريم — صلى الله عليه وسلم — حيث توالت الشدائد والنكبات عليه وعلى المؤمنين ، وبالأخص بعد أن فقد — عليه الصلاة والسلام — نصيريه : زوجه الطاهر الحنـــون « خديجة » وعمه « أبا طالب » الذى كان له خير نصـــير ، وخير معين ، وبوفاتهما اشتد الأذى والبلاء على رسول الله — صلى الله عليه وسلم — وعلى المؤمنين حتى عرف هذا العام بـ « عام الحزن » .

فكان نزولها نوعا من التخفيف عن آلامه ، ومثالا على ابتلاء الله تعالى للأنبياء من قبله ، ومكافأته لهم(١) .

وسورة يوسف من السور التى تتحدث عن **بيئة تاريخية معينة جرت احداثها فى فلسطين ومصر** ، ويهمنا هنا الفترة المصرية من القصة « وتشمل شراء عزيز مصر ليوسف من القافلة التى التقطته من الجب ، واغراء امراة العزيز له ، ودخوله السجن ، وتفســـيره للأحلام ، واخراجه من السجن ولقائه بملك مصر ، وتعيينه أمينا على خزائن الدولة ، ثم مجىء اخوته اليه ، وتعرفهم عليه ، واخيرا استدعاءه ابويه ، ورفعهما على عرش مصر » .

(*) أستاذ الدراسات المصرية القديمة بكلية الآداب — جامعة المنيا ، ورئيس قسم التاريخ والوثائق بكلية الانسانيات — جامعة قطر .

ومما يلاحظ على سرد القرآن الكريم لقصص الأنبياء والأمم السابقة : استخدامه لبعض مفردات وتعبيرات من بيئة اصحابها ، **ولا شك فى ان هذا الجانب يعتبر أحد جوانب الاعجاز فى القرآن الكريم** ومدى صدقه فى نقل وقائع حدثت من زمن بعيد جدا عن فترة الرسول — صلى الله عليه وسلم .

وتتميز سورة يوسف على نحو خاص بأنها من اكثر سور القرآن الكريم تمثيلا لهذه الظاهرة .

ولا يعنى هذا مطلقا ان القرآن الكريم قد استخدم الفاظا اجنبية ، او غير عربية ، لأن هذه الألفاظ كانت قد دخلت الى اللغة العربية ، وأصبحت جزءا من نسيجها .

لكن يبقى دائما تفرد القرآن الكريم بهذه الظاهرة الدقيقة التى لا نلتقى بمثلها فى الكتب السابقة كالتوراة مثلا ، وبهذا يبرز لنا جانب جديد من جوانب اعجاز القرآن الكريم .

وكما نعلم كان للغة المصرية القديمة تأثير كبير فى لغات شعوب الشرق القديم ، وقد قام استاذنا د. عبد الحميد زايد بعمل دراسة قيمة عن العلاقات القديمة بين لغات أمم وشعوب الشرق الأدنى القديم ، وأظهر فى هذه الدراسة دور اللغة المصرية القديمة من ناحية التأثير والتأثر(٢) .

واذا رجعنا الى الوراء قليلا ، نجد أنه عندما دخلت المسيحية مصر فى القرن الثالث الميلادى فى نهاية العصر الرومانى ، كان لابد من اختراع كتابة تصلح لترجمة نصوص الكتاب المقدس بدلا من اللغة والكتابة اليونانية القديمة التى استخدمها اليونان والرومان فى تلك الفترة ، ومن أجل ذلك ظهر الخط القبطى أو الكتابة القبطية .

وهى ليست لغة جديدة ومن الخطأ تسميتها باللغة القبطية(٣) ، ولكن من الأفضل أن يطلق عليها اسم « الخط القبطى » للغة المصرية القديمة لأنه يمثل الصورة الأخيرة أو الصورة الرابعة من تطور اشكال خطوط اللغة المصرية القديمة بعد الخط الهيروغليفى ، والهيراطيقى ، والديموطيقى .

وهكذا فان مصطلح « القبطية » ليس دينا ولا مذهبا جديدا ، وانما كان يقصد به جنس وشعب مصر ، لأن لفظ « قبط » هو اللفظ الذى أطلقه العرب على جميع المصريين أيام دخولهم مصر لأول مرة عام ٦٤٠ ميلادية

« ١٨ هـ » بعد سقوط حصن بابليون(٤) ، ومن هنا استخدم بعض المفسرين العرب — خطأ — لفظ القبطية عند التحدث عن أصـــول بعض الكلمات المصرية القديمة ولكن من الأفضل القول « أصل الكلمة بالمصرية القديمة » وذكر نطقها ان أمكن باللهجة والكتابة القبطية .

ويذكر استاذنا د. عبد العزيز صالح أن هناك مايقرب من **مائتى كلمة** مصرية قديمة لا تزال أمثالها حيـــة فى مفردات اللغة العربية الفصحى(٥) ، وفى دراســـة نقوم بها حاليا عن الكتابة واللغة فى مصر القديمة فى كتابنا القادم عن « حضارة مصر القديمة » قمنـــا بحصر أكثر من **خمسمائة** لفظ فصيح وعامى فى اللغة العربية مأخوذ أو متوارث من اللغة المصرية القديمة ، هذا بالاضافة الى أن هناك صلات جوهرية بين قواعد النحو فى كل من اللغة المصرية القديمة واللغة العربية ، على الرغم من اختـــلاف صور الكتابة بينهما .

وهذا مجال بحث خصب نلفت اليـــه انظار الباحثين والعلماء فى كل من اللغة العربية والمصرية القديمة .

وقد لفت نظرنا أثناء قراءة سورة يوسف قراءة متفحصة بقلب مسلم ، وعقـــل باحث فى علم المصريات القديمة : تلك الظاهرة الفريدة .. وهى استخدام القرآن الكريم لألفاظ وتعبيرات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالبيئة المصرية القديمة التى وقعت فيها أحداث قصة يوسف — عليه السلام .

لكن من المؤكد ان هذه الألفاظ والتعبيرات المصرية القديمة قد انتقلت منذ زمن بعيد الى اللغة العربية ، وهكذا صـــدق القرآن الكريم فى قوله « انا أنزلناه قرآنا عربيا » وهى الآية الثانية فى سورة يوسف ، ويلاحظ أن المعنى الذى تشتمل عليه هذه الآية بالذات هو **أول** وصف يرد من القرآن الكريم فى سورة يوسف نفسها « يلاحظ أن هناك احدى عشرة سورة قبل سورة يوسف لم يرد فيها مثل هذه الآية » .

والهدف من دراستنا هذه ينحصر فى جمع وتصنيف الألفاظ والتعبيرات القرآنيـــة ذات الصلة باللغة المصرية القديمة ، والاشـــارة الى معانيها فى تلك اللغة مما نعتقد أنه سوف يلقى على تفســـير الألفاظ والتعبيرات القرآنية فى سورة يوسف ضوءا جديدا .

وتتمثل هذه الألفاظ والعبارات القرآنيـــة ذات الصلة الاشتقاقية باللغة المصرية القديمة فى الحديث الذى جاء على لسان العزيز الذى كان

يتحدث بالطبع باللغة المصرية القدمة ، ومن المحتمل أيضا أن يوسف — عليه السلام — قد تعلم المصرية القديمة بحكم تربيته واقامته الطويلة فى مصر ، وفى الجمل التى تعبر عن المراودة والحوار بين يوسف — عليه السلام — وامرأة العزيز ، وفى الجمل التى كانت تتحدث بها نسوة المدينة ، وحوار يوسف — عليه السلام — مع شريكيه فى السجن ، ومن الواضح أن هذين السجينين كانا مصريين ويتحدثان مع يوسف — عليه السلام — بالمصرية وفى الجمل التى جاءت على لسان ملك مصر عندما قص رؤيته للحلم على الملأ من رجال حاشيته من المصريين ، وفى حوار يوسف — عليه السلام — مع الملك بعد خروجه من السجن ، ثم توليه منصب مسئول الخزانة ، فكان عليه أن يتقن اللغة المصرية القديمة التى هى لغة أهل البلاد ، واخيرا تظهر هذه الألفاظ فى حوار يوسف — عليه السلام — مع اخوته ، الذين كان عليهم بحكم مجيئهم المستمر الى مصر بحثا عن المؤن أن يعرفوا لغة أهل مصر الذين كانوا يتعاملون معهم .

وقد جمعنا فى هذه الدراسة حوالى **٥٥ لفظا** بين فعل واسم وصفة فى آيات السورة الكريمة ويوجد لها مقابل صوتى وصرفى ونحوى فى اللغة المصرية القديمة .

واعتمدنا فى البحث عن معانى الألفاظ والتعبيرات المصرية القديمة باللغة العربية على اول **معجم صغير** وضع باللغة العربية لمعانى مفردات اللغة المصرية لاستاذنا الراحل د. أحمد بدوى(٦) ، وهو أول معجم وضع باللغة العربية ، وكان أول محاولة ناجحة أثبت فيها المؤلف أهمية معرفة المعانى بالعربية للعديد من مفردات اللغة المصرية القديمة ، ولم يكتف المؤلف فى اخراج هذا المعجم بترجمة معانى مفرداته الى اللغة العربية والألمانية أيضا(٧) ، لكنه أضاف الى بعض المفردات كيفية كتابتها بالقبطية أحيانا وبالعبرية أحيانا أخرى ، ورجعنا أيضا فى البحث عن معانى الألفاظ المصرية القديمة الى قاموس برلين(٧م) .

كما اعتمدنا أيضا فى البحث عن معانى الفاظ والتعبيرات السورة الكريمة على ما جاء فى كتب المفسرين العرب وعلى ما جاء فى معاجم المفردات القرآنية ، ومعاجم اللغة العربية .

وسوف تلتزم هذه الدراسة بالمنهج الآتى ، **وهو** :

(أ) ذكر الكلمة القرآنية مع الاشارة لرقم الآية بين قوسين .

(ب) معناها باختصار لدى المفسرين العرب .

(جـ) معنـــاها واشتقاقاتها فى اللغة المصرية القديمة « بذكر معجم ا.د. أحمـــد بدوى ، وقاموس برلين تحت مختصر Wb كما هو معروف بذلك » .

ولمزيد من الوضوح سوف نقوم بوضع أسماء المفسرين العرب القدامى تبعا لتسلسل تاريخ وفاتهم على **النحو التالى** :

الطبرى ٣١٠هـ(٨) .
الأصفهانى ٥٠٣هـ(٩) .
الزمخشرى ٥٣٨هـ(١٠) .
الرازى ٦٠٦هـ(١١) .
القرطبى ٦٧١ هـ(١٢) .
أبو حيان ٧٥٤هـ(١٣) .
ابن كثير ٧٧٤هـ(١٤) .
أبو السعود ٩٥١هـ(١٥) .
الألوسى ١٢٧٠هـ(١٦) .

ووضع المعاجم والتفاســـير الحديثة تبعا لتـــاريخ النشر على النحو **النحو التـــالى** :

لسان العرب [١٩٦٨م](١٧) .
اسماعيل [١٩٦٨م](١٨) .
ابن عاشور [١٩٨٤](١٩) .
المراغى [١٩٨٥م](٢٠) .
الجلالين [١٩٨٥م](٢١) .
الوسيط [١٩٨٥](٢٢) .

ويلاحظ اننا سوف نتبع كل تفسير برقم الصفحة التى ورد فيها عند المؤلف بين قوسين .

« غيـــابت » (آية ١٠) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « فى قعر الجب » [ص ٥٦٥] .
الأصفهانى : « الغيابة : منهبط من الأرض » [ص ٣٨١] .
الجلالين : « مظلم البئر » وفى قراءة بالجمع [ص ٣٨١] .
الوسيط : « الغيهب : الظلمة ، والغيهب من الليل : الشديد الظلمة » [ص ٦٦٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : غابت « من خابت » « بفتح الغين وكسر التاء » اسم

مؤنث بمعنى « انحناءة ، انعطاف ، ثنية » [ص ١٩١] .
Wb. III,362,3 =

« الجب » (آية ١٠) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « الجب : البئر » [ص ٥٦٥] .

الأصفهانى : « أى البئر لم تطو وتسميته بذلك اما لكونه محفورا فى جيوب أى أرض غليظة واما لأنه قد جب والجب قطع الشىء من أصله » [ص ٨٢] .

الجلالين : « البئر » [ص ٣١٠] .

الوسيط : « الجب : نقرة فى الجبل يجتمع فيها الماء » [ص ١٠٤] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : جبو :

اسم مفرد مذكر بمعنى « سيل ، فيضى ، فيضان » [ص ٢٦٦] .
Wb. V, 165,11 =

« الذئب » (آية ١٠) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « الذئب » [ص ٥٧٣ — ٥٧٤] .

الأصفهانى : « ذيب : الذيب الحيوان المعروف وأصله الهمز ، وارض مذابة كثيرة الذئاب » [ص ١٨٦] .

الجلالين : « المراد به الجنس وكانت أرضهم كثيرة الذئاب » [ص ٣١٠] .

الوسيط : « حيوان من الفصيلة الكلبية ورتبة اللواحم ويسمى : كلب البر » [ص ٣٠٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : ساب :

اسم مفرد مذكر « ضرب من الذئب » [ص ١٩٩] .
Wb. III,420,6 =

« كذب » (آية ١٨) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « دم سخلة ، دم سخلة يعنى شاة ، لم يكن دم يوسف » [ص ٥٧٩ — ٥٨٣] .

الأصفهانى : « قد تقدم القول فى الكذب مع الصدق وانه يقال فى المقال والفعال » [ص ٤٤٤] .

الجلالين : « اى ذى كذب بأن ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه » [ص ٣١١] .

الوسيط : « دم كذب : طرى » [ص ٧٧٩] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : خدب « بكسر الخاء والدال » :

فعل بمعنى « قتل ، صرع » [ص ١٩٦] .

Wb. III,404,3 =

وبنـــاء على ذلك يمكن فهم لفظ « كذب » فى الآية الكريمة بالمعنى فى المصرية القديمة خدب اى ضحية اى دم ضحية .

« يا بشرى » (آية ١٦) :

المفسرون العرب :

الطبرى (الجزء ١٦) : « تباشروا به ، بشرهم » [ص ٢ — ٤] .

الأصفهانى : « استبشروا اذا وجد مايبشره بالفرج ، ويقال للخير السار البشارة والبشرى » [ص ٤٥] .

القرطبى : « يا ايتها البشرى هذا حينك واوانك » ، « بشر أصحابه » [ص ٤٢٨] .

الجلالين : « وفى قـــراءة بشرى ونداؤها مجاز اى احضرى فهذا وقتك » [ص ٣١١] .

الوسيط : « فرح وسر ، فرح وتهلل » [ص ٥٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : كلمة مكونة من ثلاثة اجزاء :

ى = حرف ندا [ص ٧] .

Wb. I, 25 =

باى = أداة ملكية « مالى ، ملكى » [ص ٧٩] .

Wb. I, 493, 1 =

رشو = صفة تعنى « فرحة ، سرور ، بهجة » [ص ١٤٣] .

Wb. II,454,2 =

وتعنى الكلمة بأجزائها الثلاثة فى المصرية القديمة « يا فرحتى » ونلاحظ أن شرى فى العربية كانت فى الأصل فى المصرية القديمة رشو .

« بخس » (آية ٢٠) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « حرام ، الظلم ، ظلم » [ص ١١ — ١٢] .
الأصفهانى : « البخس : نقص الشىء على سبيل الظلم ، بثمن بخس : قيل معناه : باخس أى ناقص » [ص ٣٥] .
القرطبى : « منقوص ، ظلم ، حرام » [ص ٤٢٨] .
الجلالين : « ناقص » [ص ٣١١] .
الوسيط : « بخس : نقصه » [ص ٤١] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : لفظ مكون من جزأين :
با = أداة تعريف للمذكر المفرد [ص ٧٩] .

Wb. I, 492,1 =
خس = صفة تعنى « ضعيف » [ص ١٩٥] .

Wb. III, 390, 1 =

« لامرأته » (آية ٢١) .

المفسرون العرب :

الطبرى : « امرأته » [ص ١٨] .
الأصفهانى : « مرأ : يقال مرء ومرأة وامرأة = زوجة » [ص ٤٨٥] .
القرطبى : « أهله » [ص ٤٢٩] .
الألوسى : « امرأته » [ص ٢٠٧] .
ابن عاشور : « زوجه » [ص ٢٤٥] .
المراغى : « امرأته » [ص ١٢٥] .
الوسيط : « امت : أى المرأة » [ص ٢٧ — ٢٨ ، ٣٤] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : مرت « بكسر الميم والراء » :
اسم مؤنث يعنى « تابعه » أو « محبوبة » [ص ١٠١] ، وكان المصرى القديم يطلق على زوجته هذه التسمية مرت أى محبـــوبة منذ عصر الدولة القديمة ، فيقال لها : مرت — ف أى محبوبته »(٢٣) .

Wb. II, 93,2; 99,1 =

« وراودته » (آية ٢٣) :

المفسرون العرب :

الطبرى : » أن يواقعها ، أحبته ، قالت : تعاله » [ص ٢٤ — ٢٥] .
الأصفهانى : « الرود : التردد فى طلب الشىء برفق ، يقال راده وارتاد

ومنه الرائد لطالب الكلأ ، والمراودة أن تنازع غيرك فى الارادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود » [ص ٢١١ — ٢١٢] .

الزمخشرى : « المراودة مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب ، كأن خادعته عن نفسه ، أى فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشىء الذى لا يريد أن يخرجه من يده ، يحتال أن يغلبه عليه ويأخذه منه » [ص ٣١٠] .

الرازى : « يقال راود فلان جارته عن نفسها وراودته هى عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطء والجماع » [ص ١١٢] .

القرطبى : « طلبت منه أن يواقعها ، وأصل المراودة الارادة والطلب برفق ولين » [ص ٤٣٠] .

أبو حيان : « المراودة المطالبة برفق من راد يرود ، كأن المعنى وخادعته عن نفسه ولذلك عداه — بعن » [ص ٢٩٣] .

أبو السعود : « أنها طلبت منه الفعل ، وتحمل أيضا معنى المخادعة » [ص ٢٦٤] .

الألوسى : « طلبت منه الفعل وهو طلب منها الترك ، وهذا أبلغ ولما كان منازعة جىء — بعن » [ص ٢١٠] .

اسماعيل : « رود : أراد الشىء ارادة : مال اليه ورغب فيه ، وراد رودا تردد برفق ، وأراده على الأمر ، حمله عليه ، وراوده عن نفسه : خادعه وطلب منه المنكر » [ص ٢١٤] .

ابن عاشور : « تكرير المحاولة بصيغة المفاعلة » [ص ٢٥٠] .

المراغى : « طلبت منه فعله مع المخادعة » [ص ١٢٨] .

الوسيط : « راوده ، مراودة ، وروادا : خادعه وراوغه ، وراود المرأة عن نفسها طلب أن يفجر بها ، وقد تكون المراودة من المرأة ، وراوده على الأمر : طلب منه فعله » [ص ٣٨١] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : رود [ص ١٣٨]

Wb. II, 410-411 =

أو رد [ص ١٤٤] .

Wb. II, 462,20 =

فعل ثلاثى بمعنى « نما ، زكا ، طنب » ، وكان يكتب بالقبطية روت أى رود .

أى أن رود فى المصرية القديمة تعادل فى العربية فعل أطنب ، ويقال « أطنب فى الكلام أو الوصف أو الأمر : بالغ وأكثر [الوسيط : ص ٥٦٧] » .

« عن نفسه » (آية ٢٣) :

المفسرون العرب :

لم يفسر أغلب المفسرين العرب هذا اللفظ فيما عدا :

ابن عاشور : « أى بأن يجعل نفسه لها ، والظاهر أن هذا التركيب من مبتكرات القرآن فالنفس كناية عن غرض المواقعة » [ص ٢٥٠] .

الوسيط : « النفس : ذات الشيء وعينه » [ص ٩٤٠] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : عن :

تتعلق فى المصرية القديمة مثل نظيرتها فى اللغة العربية تماما ولكن تختلف عنها فى المعنى ، فكما نعرف أن **عن** فى اللغة العربية حرف من حروف الجر والأصل فى معناها هو المجاورة ويمكن لـ : عن أن تصبح اسما بمعنى جانب :

ولكن لفظ عن فى المصرية القديمة عبارة عن صفة بمعنى « حسن ، جميل » [ص ٣٨] .

Wb. I, 109,1 =

وفى رأينا أن كلمة « المعانى » الموجودة فى العربية لها صلة بكلمة عن فى المصرية القديمة حيث ان الأولى تعنى فى العربية « ما للانسان من الصفات المحمودة » [الوسيط : ص ٦٣٣] .

جس — ف « تغير حرف الجيم فى العربية الى حرف النون وحدث تغير كذلك فى وضع حرف الفاء فى اللفظ » .

وتعنى حرفيا « جسم ، بدن ، ذات ، نفس » [ص ٢٩٠] .

Wb. V, 607, 8 =

وفى رأينا أن الآية الكريمة : « وراودته عن نفسه » يمكن تقريبها الى المصرية القديمة بالمعانى الآتية :

رود = بمعنى « أطنب » **فعل** .

عن = بمعنى « جمال ، حسن » **صفة** .

جس — ف = بمعنى « جسم ، خلقه ، نفس » **اسم** .

وبناء على ذلك نقترح فهم الآية الكريمة على **النحو الآتى** :

ان امرأة العزيز قد :

« أطنبت فى وصف محاسن جسده » .

« أطنبت فى وصف محاسن خلقته » .

« أطنبت فى وصف محاسن نفسه » .

ويعتمد ماجاء فى هذه الآية على ماجاء فى الآية السابقة :

« ولما بلغ أشده » (آية ٢٢) أى بلغ منتهى شدته وقوته ونضوجه الجسمانى والعقلى « آتيناه حكما وعلما » (آية ٢٢) وابتداء من هذه اللحظة بدأت امرأة العزيز تتطلع اليه وتسعى وراءه وأخذت تمدح له جمال خلقته لأنه « قد شغفها حبا » (آية ٣٠) .

« الأبواب » (آية ٢٣) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « أبواب البيوت ، بابا بعد باب » [ص ٢٥] .

الأصفهانى : « الباب يقال لمدخل الشىء جمعه أبواب » [ص ٦٢] .

الزمخشرى : « قيل كانت سبعة » [ص ٣١٠] .

الرازى : « سبعة أبواب » [ص ١١٣] .

أبو السعود : « قيل كانت سبعة » [ص ٢٦٥] .

الألوسى : « أى أبواب البيت ، كانت سبعة كما قيل ، أو بابان : باب الدار ، وباب الحجرة التى هما فيها » [ص ٢١١] .

ابن عاشور : « جمع باب » [ص ٢٥٠] .

المراغى : « باب اخدع الذى كانا فيه وباب البهو الذى يكون أمام الغرفة فى بيوت العظماء وباب الدار الخارجى وربما كان هناك غيرها » [ص ١٢٩] .

الوسيط : « الباب : مدخل البيت » [ص ٧٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : بابا :

اسم مذكر بمعنى « باب صغير ، حجر ، كهف » [ص ٦٩] .

wb. I, 419, 1 =

تشير الكلمة فى المصرية القديمة الى باب صغير أو فتحة طاقة أو جحر مما يدفع الى الاعتقاد بأن كلمة الأبواب فى الآية الكريمة يقصد بها « باب المكان أو الحجرة التى هما فيها وكذلك جميع نوافذها أو فتحاتها الصغيرة » وقوله تعالى فيما بعد فى الآية ٢٥ « واستبقا الباب » بالأفراد يؤيد هذا الاحتمال .

« هيت لك » (آية ٢٣) :

المفسرون العرب :

أثار هذا اللفظ مشكلة كبيرة بين المفسرين العرب وأصحاب المعاجم

اللغوية عن حقيقة معناه وأعطوا له تفسيرات عديدة منها :

الطبرى : « هلم لك ، وادن ، وتقرب ، عليك ، هلم ، تدعوه الى نفسها ، اذ دعته المرأة الى نفسها ، لغة عربية تدعوه بها ، لغة عربية تدعوه بها الى نفسك ، تعالى الى ، هلم الى ، تهيأت لك ، هئت لك ، هيت لك » [ص ٢٥ — ٣٢] .

الأصفهانى : « هيت قريب من هلم وقرى : (هيت لك) : أى تهيأت لك ، ويقال هيت به وتهيت اذا قالت هيت لك » [ص ٥٤٦] .

الزمخشرى : « تهيأت ، هلم لك ، قيل لك : أقول هذا » وان اللام من صلة الفعل وجاءت للبيان ، [ص ٣١٠] .

الرازى : « رويدا ، وصه ، ومه ، هلم ، تعال » [ص ١١٣] .

القرطبى : « هلم وأقبل وتعال » [ص ٤٣٠] .

ابو حيان : « اسم فعل بمعنى أسرع ولك للتبيين أى لك أقول أمرته بأن يسرع اليها » [ص ٢٩٣] .

ابن كثير : « انها تدعوه بها ، تعال ، هلم لك ، عليك ، لغة ، عربية تدعوه بها ، تعال ، فتعال واقترب ، هلم وتعال ، تهيأت لك » [ص ٤٧٣ — ٤٧٤] .

وقد قرأها بعض المفسرين عند ابن كثير على **النحو الآتى** :

« هيت ، هئت ، تهيأت » .

أبو السعود : « أقبل وبادر ، هلم لك ، هئت لك ، تهيأت » [ص ٢٦٥] .

الألوسى : « اسم فعل أمر بمعنى أسرع ، تعال عربية تدعوه بها الى نفسك ، حث واقبال ، ارادتى كائنة لك ، أقول لك ، قربنى منك ، حسنت هيئتك ، تهيأت لك كفعل مسند الى الضمير المتكلم ، تهيأ لى أمرك ، هلم اسم فعل ، تهيأت واللام للتبيين » [ص ٢١١ — ٢١٢] .

لسان العرب : « أقبل ، هلم ، تهيأت لك ، ادعائى لك ، هلم وتعال ، وأسرع ، هلم لك ، تعال ، وتقرأ هيت ، هيت ، هيت : بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء » .

اسماعيل : « هلم أو أقبل » [ص ٥٦٠] .

ابن عاشور : « اسم فعل أمر بمعنى « بادر » [ص ٢٥] .

المراغى : « هلم أقبل وبادر ، وزيدك كلمة « لك » لبيان المخاطب

وهذا الأسلوب هو الغاية فى الاحتشام فى التعبير وقد يكون هناك ما راودته من اغراء وتهييج مما تقضيه الحال » [ص ١٢٨ — ١٢٩] .

الجلالين : « هلم ، واللام للتبيين » [ص ٣١٢] .

الوسيط : « هيت : كلمة تعجب ، تقول العرب : هيت للحلم ، وهيت لك ، هلم أقبل » (يستوى فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر) [ص ١٠٠٢] .

وعندما تعرض المفسرون العرب لأصل اللفظ نجد أنهم ذكروا ستة أصول مختلفة ، وهى :

الطبرى : « من الحورانية ، القبطية ، السريانية » [ص ٢٦ — ٢٨] .
الرازى : « من العبرانية : هيالج ، أو الحوارنية » [ص ١١٣] .
ابن كثير : « من الحورانية ، القبطية ، السريانية » [ص ٤٧٣] .
الألوسى : « من العبرانية ، السريانية ، القبطية » [ص ٢١١] .
لسان العرب من العبرانية : « هينا لج » [ص ١٠٦] .
اسماعيل : « من أصل مصرى قديم ثم انتقلت الى العبرانية ومنها الى العربية » [ص ٥٦٠] .
ابن عاشور : « من أصل نبطى ، حورانى ، عبرانى » [ص ٢١٥] .
المراغى : « من أصل حورانى » [ص ١٢٨] .

وفى الواقع أن أيا من هذه التفسيرات لا يبدو مقنعا أو منطقيا ، وذلك لأن لفظ « هيت » ليس فعلا أو اسم فعل أمر ، أو فعلا مسندا الى ضمير المتكلم ، وان اللام فى « لك » ليست اللام ذات الصلة بالفعل وجاءت للبيان أو للتبيين أو أن اللام فى « لك » لزيادة بيان المقصود بالخطاب .

وان كان اغلبهم قد ذهب ضروبا شتى فى ترجمة اللفظ الا ان بعضهم كان موفقا فى اعتبار هذا اللفظ من أصل قبطى أى مصرى قديم « وهذا ماجاء عند الطبرى ، ابن كثير ، الألوسى ، واسماعيل » وقد ذكر هذا الأخير صراحة أن اللفظ من أصل مصرى قديم .

وفى رأينا أن لفظ « هيت لك » من أصل مصرى قديم ، ويتكون من جزئين : هيت ولك :

فبالنسبة للجزء الأول : « هيت » قمنا بالبحث فى معجم مفردات اللغة المصرية القديمة ووجدنا أن هناك أكثر من كلمة قريبة من ناحية النطق من كلمة هيت وبمعانى مختلفة(٢٤) ، ولكننا وجدنا أن أنسب هذه المفردات ملاءمة للمعنى والنطق هى الكلمة الآتية :

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : خت = خات :

وتقرأ فى القبطية هت أو هيت SHT [ص ١٩٠] .

Wb. III, 356,3 =

على أساس أن SHT تتكون من الحروف :

S = ينطق ح أو ه(٢٥) .

H = ينطق ى(٢٦) .

T = ينطق ت .

وهذا اللفظ عبارة عن اسم مؤنث مفرد ويعنى : « جسد ، بدن ، قوام ، هيئة ، كيان ، ذات الانسان وشخصيته ، كله أى بشحمه ولحمه » .

ومن ناحية أخرى نعلم انه كان يعبر بالمصرية القديمة عن الضمير المتصل للشخص المتكلم المفرد فى حالة الفاعل « انا » وفى حالة الملكية « لى ، خاص بى » بلفظ أو حرف « ى » .

وعلى ذلك عند كتابة لفظ « جسد » مضافا اليه الضمير المتصل فى حالة الملكية لابد من كتابته بالمصرية القديمة على **النحو التالى** :

خت « أوهت أوهيت » + ى .

وينطق ختى أو هتى أو هيتى .

ونلاحظ هنا أن الضمير المتصل فى حالة الملكية يكتب « ى » كما سيصبح الأمر عليه بعد ذلك فى اللغة العربية « مع اختلاف شكل الحرف فى اللغتين » .

واذا رجعنا الى قراءة المفسرين للفظ هيت فى الآية الكريمة نجد أنهم قرءوها بعدة قراءات :

هيت ، هيت ، هئت ، تهيأت .

ولكن فى رأينا ان هذا اللفظ من الأفضل قراءته :

هيت « بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء » .

وذلك لأن هذه القراءة تتفق اتفاقا كليا مع نطق اللفظ بالمصرية القديمة : هيتى ، ففيها اظهار للضمير المتصل المتكلم فى حالة الملكية « ى » الذى عبر عنه فى الآية الكريمة بالكسرة فى نهاية حرف التاء ، وقد قرأ بعض المفسرين الذين جاء ذكرهم عند الألوسى هذه القراءة : هيت « بفتح الهاء وسكون الياء وكسر التاء »(٢٧) .

أما الجزء الثانى : من اللفظ « لك » فهو من أصل مصرى قديم أيضا

ويتكون من حرف الجر فى المعدية « **ن** » بمعنى « ل أو من أجل » وهو حرف علة يسبق الضمير المتصل للشخص المخاطب المفرد الذى كان يكتب بالمصرية « ك » كما سيصبح بعد ذلك فى العربية « مع اختلاف شكل الحرف فى اللغتين » ، أى أن اللفظ المصرى القديم هو ن + ك وترجمته بالعربية « لك » .

وخلاصة القول فان التعبير « هيت لك » من أصـــل مصرى قديم ، وعاش هذا التعبير فى اللهجة القبطيـــة ثم انتقل بعدها الى العبرية وكان يكتب « هيتا + لج »(٢٨) ، ودخلت هيت بعد ذلك اللغة العربية وأصبحت من الكلمات الشائعة ولم تفقد مضـــمون معناها القديم فى اللغة المصرية واحتفظت به حتى يومنا هذا وأصبحت تعرف الآن فى اللغة العربية كاسم مؤنث مفرد ينطق « هيئة » .

وعلى ذلك فان لفظ : خت — ى — ن — ك الذى انتقل الى العربية وكتب هيت لك يحمل المعانى **الآتيـــة** :

حرفيـــا : جسد — ى — ل — ك .
فيه كناية : كيان — ى — ل — ك .
ذات — ى — ل — ك .
فيه مبالغة : كل — ى — ل — ك . ماديا ومعنويا
فيه مجاز : أنا ملكك » »
: أنا — لك » »
فيه توكيد : انى — لك » »

وتدور كل هذه الترجمات كما هو واضح حول محور واحد فى المعنى هو : « **أنها تدعوه الى نفسها** » .

ويبدو أن هذا التعبير استخدم **بمعناه العامى** ، مثلما تقول لمن يطلب منك أمرا وأنت تريد أن تعده بالعمل على قضائه فتقول « على عينى » أى جعلته نصب عينى وأنا انما أقضيه بكل ما عندى من نشاط ، وكما تقول أيضا لشخص آخر « أنت فى عينى » دلالة على المحافظة والكرم .

فالجسد والبـــدن والكيان والذات والكل كناية عن الشخص نفسه بشحمه ولحمه وكل جوارحه ماديا ومعنـــويا وكناية عن الضمير المتكلم « أنا » وبصيغة التوكيد « انى » ، ومن ناحية أخرى نعلم أن حرف الجر « **ن** » الذى يسبق الضمير المتصـــل فى اللغة المصرية القديمة يعبر عن أسلوب الملكية أكثر من تعبيره عن الجار والمجرور .

وبناء على ذلك يصبح المعنى المراد عنه فى الآية الكريمة « **انى — لك** » **اى « تدعوه الى نفسها »** ، وهى صيغة تعبر عن المعنى المقصود وتؤكد عليه ولكن بنوع من التورية والتستر .

ولا شك أن امراة العزيز كانت على قدر من الثقافة ومهما كان مقدار شبقها لا يمكن أن تعبر عنه بطريقة مباشرة أو بأسلوب فج يدعو الى المضاجعة وفعل الفحشاء ، ومن بلاغة القرآن الكريم انه ذكر لنا التعبير كما نطقته امراة العزيز بلغتها المصرية القديمة العامية والتى كانت معروفة فى مصر القديمة منذ عصر الدولة الحديثة .

ويبدو أن امراة العزيز قد بدأت بالاطراء على جمال خلقة يوسف — عليه السلام — اى حاولت أن تثيره ، ولما لم تر منه اى استجابة أمام هذا المديح والاطراء ، قامت وغلقت الأبواب ، وانتقلت من دور الاطراء والمديح الى دور الصراحة والوضوح واعلانها عن نواياها مباشرة فدعته الى نفسها وقالت له هيت لك اى « انى لك » ، وذهل يوسف — عليه السلام — عند سماعه هذه العبارة ومن هنا جاء رده السريع عليها « قال معاذ الله » اى حاشا أن أقدم على هذه الفعلة .

— ومن بلاغة القرآن أيضا انه استخدم لفظ « هيت » للتعبير عن حالة امراة العزيز كلية أو بشكل عام ففيه اشارة الى صبوتها وجمالها وشغفها وحبها وشبقها ليوسف — عليه السلام — لأن الجسم هو مصدر كل هذه الأحاسيس والنوازع والغرائز ، وأن الغرائز هى التى تسيطر على جسد الانسان وليست ارادته فى مثل هذه الحالات .

— ومن بلاغة القرآن كذلك أنه استخدم هذا اللفظ « هيت » بدلا من استخدام الفاظ اخرى تعبر عن الفحش والفحشاء والفاحشة والجماع والزنا والهوى وميل النفس الى الشهوة ، وخاصة وان تعبير « السوء والفحشاء » جاء فى الآية ٢٤ من سورة يوسف نفسها ، وكل هذه الالفاظ التى نهانا المولى عز وجل عنها نجد ذكرا لها فى آيات أخرى عديدة(٢٩) ، كما أن لفظى هيأ وتهيأ ذكرا فى آيات أخرى(٣٠) ، ولو أن المراد بكلمة هيت هنا هو هيأ أو تهيأ لذكرت صراحة كفعل .

— ومن بلاغة القرآن كذلك انه استخدم لفظا يعبر عن المعنى ماديا ومعنويا باسلوب فيه الكثير من التستر والاحتشام .

— ومن بلاغة القرآن أيضا انه لم يختر لفظا آخر من مفردات اللغة

المصرية القديمة التى كانت مليئة بمفردات تعبر عن الجماع والتمتع جنسيا والخطيئة والاثم(٢١) .

« همت » (آية ٢٤) :

المفسرون العرب :

الطبرى : « تذكر له محاسن نفسه ، وتشوقه الى نفسها » .

« فلم تزل حتى أطمعته » .

« تطمعه مرة وتخفيه أخرى ، وتدعوه الى لذة من حاجة الرجال فى جمالها وحسنها وملكها » .

« حديث المرء نفسه بمواقعته مالم يواقع » .

« حل الهميان ، وجلس منها مجلس الخاتن » .

« استلقت له ، وجلس بين رجليها » .

« حل السراويل حتى أليتيه ، واستلقت له » .

« جلس منها مجلس الرجل من المرأة » .

« أما همها به : فاستلقت له ، وأما همه بها : فانه قعقد بين رجليهاونزع ثيابه » .

« استلقت له ، وجلس بين رجليها ينزع ثيابه » .

« أطلق تكة سراويله » .

« وهم بها يوسف أن يضربها أو ينالها بمكروه لهمها به مما أرادته من المكروه ، لولا أن يوسف رأى برهان ربه ، وكفه عن ذلك مما هم به من أذاها » [ص ٣٣ — ٣٩] .

الأصفهانى : « الهم ما همت به نفسك ، وأهمنى كذا اى حملنى على أن أهم به » [ص ٥٤٣] .

الزمخشرى : « همت بمخالطته وهم بمخالطتها » .

« حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع ، وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الأربع وهى مستلقية على قفاها » [ص ٣١١ — ٣١٢] .

الرازى : « أن يوسف — عليه السلام — هم بالفاحشة » .

« هم يوسف أيضا بهذه المرأة هما صحيحا وجلس منها مجلس الرجل من المرأة » .

« طمعت فيه وطمع فيها » .
« انه هم أن يحل التكة » .
« حل الهميان وجلس منها مجلس الخاتن » [ص ١١٥ — ١١٧] .

القرطبى : « اختلفت العلماء فى همه ، ولا خلاف أن همها كان المعصية لولا أن رأى برهان ربه ، وهذا لوجوب العصمة للأنبياء » [ص ٤٣٠]

أبوحيان : « الذى نقوله أن يوسف — صلى الله عليه وسلم — لم يقع هم بها البتة بل هو منفى لوجود رؤية البرهان » [ص٢٩٣] .

ابن كثير : « اختلفت أقوال الناس وعباراتهم فى هذا المقام : هم قام بفعل الشىء ، وقيل هم يضربها وقيل تمناها زوجة وقيل هم بها » [ص ٤٧٤] .

أبو السعود : « هم كل منهما بالآخر » .
« وهم بهـا أى بمخالطتها أى مال اليهـا بمقتضى الطبيعة البشرية وشهوة الشباب » [ص ٢٦٦] .

الالوسى : « أى بمخالطته اذا لهم — سـواء استعمل بمعنى القصد والارادة مطلقا أو بمعنى القصد الجازم والعقد الثابت والمعنى أنها قصدت المخالطة وعزمت عليها عزما جازما » .
« (وهم بها) أى مال الى مخالطتها بمقتضى الطبيعة البشرية كميل الصائم فى اليوم الحار الى الماء البارد » [ص ٢١٣] .

ابن عاشور : « الهم العزم على الفعل ، وانها : كانت جادة فيما راودته لا مختبرة ، والمقصود من ذكر همها به التمهيد الى ذكر انتفاء همه بها لبيان الفرق بين حاليهما فى الدين فانه معصوم » .
« هم يوسف بأن يجيبها لما دعته اليه ثم أرعوى وانعكف على ذلك ، لما رأى برهان ربه » [ص ٢٥٢ — ٢٥٤] .

المراغى : « أى ولقد همت بأن تبطش به ، اذ عصى أمرها وخالف مرادها وهى سيدته وهو عبدها » .
« (وهم بها) لدفع حيالها عنه وقهرها بالبعد عما أرادته » [ص ١٢٨ — ١٣٠] .

الجلالين : « همت قصدت منه الجماع ، هم بها قصد ذلك » [ص ٣١٢] .

الوسيط : « هم بالأمر : عزم على القيام به ولم يفعله ، وهم لنفسه : طلب واحتال » [ص ٩٩٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : هم « بفتح الهاء وسكون الميم » :

فعل بمعنى « ضر ، آذى ، أساء الى ، جار على » [ص ١٤٧] .

Wb. II, 490,1 =

وفى رأينـــا أن كلمة **هم** فى اللغة المصرية القديمة هى الكلمة نفسها فى العربية من فعل « هم » بمعنى « ضر ، آذى ، أساء الى ، جار على » ، وهو المعنى الذى ينبغى فهمه هنا فى الآية الكريمة اى أنها صممت على أن تبطش به ، اذ عصى أمرها وخالف مرادها وهى سيدته وهو فى حكم عبدها ، ولهـــذا شرعت فى الحاق الضرر به وايذائه والاساءة اليـــه والجور عليه واستعد هو لدفعها وقهرها ، « وقد جاءت بعض هذه المعانى عند الطبرى والمراغى » .

وان كان بعض المفسرين قد ذهب الى أن المعنى هنا أنها همت بفعلة الفاحشـــة ولم يكن لها معارضا ولا مانعا ، وهم هو بمثل ذلك فان هذا لا يتفق مع عصمة نبى الله يوسف — عليه الســـلام — الذى عصمه الله سبحانه وتعالى بالحفظ والتأييد فلم يحدث منه شىء البتـــة ، فهو يتمتع فى وراثته الفطرية والمكتسبة بمقام النبوة عن آبائه الاكرمين ، وما اختصه به ربه من تربية وعناية وما شهد له به من العرفان والاحسان والاصطفاء .

ولهذا فنحن نتفق تماما مع الشيخ المراغى فى رأيه الذى يؤكد ان كل الصور البشعة الدالة على الميل الى الفجور « التى جاءت فى كتابات » بعض المفسرين انما هى من فعل زنادقة اليهود والاسرائيليـــات ، ليلبسوا على المسلمين دينهم ، ويشوهوا به تفسير كلام ربهم(٣٢) .

ولا يغرنك اسناد تلك الروايات الى بعض الصحابة والتابعين فهى موضوعة عليهم ، ولا ينبغى أن يعتقد بها ، لأن نصـــوص آيات القرآن والمعانى التى تحملها تبطل مثل هذه الأقاويل وتؤكد عصمة نبى الله يوسف — عليه السلام — مصداقا لقوله تعالى فى أكثر من آية :

« قال معاذ الله انه ربى أحسن مثواى » (آية ٢٣) .

« كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » (آية ٢٤) .

« انه من عبادنا المخلصين » (آية ٢٤) .

« واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر » (آية ٢٥) .
« فكذبت وهو من الصادقين » (آية ٢٧) .
« لقد راودته عن نفسه فاستعصم » (آية ٣٢) .
« قال رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » (آية ٣٣) .
« فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن » (آية ٣٤) .
« قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء » (آية ٥١) .
« قالت امراة العزيز الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » (آية ٥١) .

« برهان » (آية ٢٣) :

المفسرون العرب :

اختلف المفسرون فى تفسير ما جاء فى هذه الآية الكريمة وجاء عند بعضهم **التفاسير الآتية :**

الطبرى : « نودى : يايوسف ، أتزنى فتكون كالطير وقع ريشه ، فذهب يطير فلا ريش له » .

« نودى يايوسف فقيل ، أنت مكتوب فى الأنبياء تعمل عمل السفهاء » .

« رأى صورة (أو وجه) يعقوب ، عاضا على اصبعه فخرجت شهوته من انامله » .

« ان البرهان الذى رأى يوسف : يعقوب » .
« مثل له يعقوب أو وجه يعقوب » .
« لولا ما رأى فى القرآن من تعظيم الزنا » .
« ما حرم الله عليه من الزنا » .
« بل رأى تمثال الملك » .
« وذلك آية من الله زجرته عن ركوب ماهم به يوسف من الفاحشة ، وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب — وجائز أن تكون صورة الملك — وجائز أن تكون فى الآيات التى ذكرها الله فى القرآن على الزنا » [ص ٣٩ — ٤٩] .

الأصفهانى : « قال عن كلمة البرهان ، الرهن مايوضع وثيقة للدين » [ص ٢١٠] .

الزمخشرى : « بأنه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث له ، فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا ، أعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أنملته وقيل ضرب بيده فى صدره فخرجت شهوته من أنامله » [ص ٣١٢] .

الرازى : « انه حجة الله تعالى فى تحريم الزنا » .

« حصول تلك الأخلاق وتذكير الأحوال الرادعة لهم عن الاقدام على المنكرات » .

« رأى مكتوبا فى سقف البيت » [ص ١١٧ — ١٢٠] .

القرطبى : « البرهان كفه عن الضرب » [ص ٤٣٠] .

ابن كثير : « رأى صورة أبيه يعقوب عاضا على اصبعه بفمه وقيل عنه فى رواية فضرب فى صدر يوسف ، رأى خيال قطفير سيده حين دنا من الباب ، رأى كتابا فى حائط البيت ، رأى ثلاث آيات من كتاب الله أو صورة الملك » [ص ٤٧٤ — ٤٧٥] .

أبو السعود : « أى حجته الباهرة الدالة على كمال قبح الزنا » [ص ٢٦٦ — ٢٦٧] .

الالوسى : « حجته الباهرة على كمال قبح الزنا وسوء سبيله والمراد برؤيته لها كمال أيقانه بها ومشاهدته له مشاهدة واصلة الى مرتبة عين اليقين » [ص ٢١٣ — ٢١٤] .

ابن عاشور : « البرهان : الحجة ، وهذا البرهان من جملته صرفه عن الهم بها ، ولولا ذلك لكان حال البشرية لا يسلم من الهم بمطاوعتها فى تلك الحالة لتوفر دواعى الهم من حسنها ورغبتها فيه ، واختلف المفسرون فى ماهو هذا البرهان ، فمنهم من يشير الى انه حجة فطرية قبحت له هذا الفعل ، وقيل هو وحى الهى ، وقيل حفظ الهى ، وقيل مشاهدات تمثلت له » [ص ٢٥٤] .

المراغى : « النبوة التى تلى الحكم والعلم الذين آتاه الله اياهما بعد بلوغ الرشد » .

« مراقبة الله تعالى ورؤية ربه متجليا له ناظرا اليه » .

« رأى من ربه فى سريرة نفسه ماجعله يمتنع من مصاولتها واللجوء الى الفرار منها » [ص ١٢٨ — ١٣٠] .

الجلالين : « قال ابن عباس مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من أنامله وجواب لولا لجامعها » [ص ٣١٢] .

الوسيط : « البرهان : الحجة البيئة الفاضلة » [ص ٥٣] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : لفظ مكون من جزأين :

با = أداة التعريف للمذكر المفرد [ص ٧٩] .

رهن = فعل متعد ولازم يعنى :

« دعم ، سند » [ص ١٤١]

Wb. II, 440, 4-5 =

ومنه الاسم : رهن بمعنى « تأييد ، تدعيم ، حماية » .

وكما نعرف فان فعل « راى » يعنى فى العربية « أبصر ، علم أو أدرك ببصيرته حلم فى المنام ، اعتقد ودبر » [راجع الوسيط : ص ٣٢٠] .

وبما أن با + رهن تعنى فى المصرية القديمة : « التأييد ، الدعم ، الحماية » فانه يمكننا أن نقترح أن يصبح معناها أيضا « العصمة » وقد جاءت كلمتى « يعصمنى » و « عاصـــم » بمعنى « الحماية ، والتحصن ، والمنقذ » فى سورة هود مصداقا لقوله تعالى : « قال ســـآوى الى جبـــل يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من أمر الله »[آية ٤٣] .

وبناء على ذلك يمكننا فهم الآية الكريمة على **النحو الآتى :**

« لولا ادرك ببصـــيرته (راى) عصمة (برهان) ربه (لـــه) »

وتتمثل هذه العصمة فى آيات ثلاث :

— **« كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء »** [آية ٢٤] اى لنصرف عنه كيد امرأة العزيز ونواياها ، فلو أنه قام بايذائها لا دعت أمام الآخرين **بأنه** قصـــدها بسوء ولما امتنعت قام بايذائهـــا ، ولذلك أراد الله سبحانه **وتعالى** أن ينفى كل شبه قد تعلق بهذه العصمة الربانية التى منحه اياها .

— **« ولقد راودته عن نفسه فاستعصم »** [آية ٣٢] اى امتنع بشده وتحفظ .

— **« فصرفنا عنه كيدهن »** [آية ٣٤] اى ثبته على العصمة والعفة ، ولتأكيد هذه العصمة قال سبحانه وتعالى : « انه من عبـــادنا المخلصين » [آية ٢٤] .

« قدت » (آية ٢٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « شقته من خلف لا من قدام » [ص ٥٠ — ٥١] .

الأصفهانى : « القد قطع الشىء طولا » [ص ٤٠٨] .

الزمخشرى : « اجتذبته من خلفه فانقد : اى انشق حين هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه » [ص ٣١٣] .

القرطبى : « قبضت فى أعلى قميصـــه فتمزق القميص عند طوقه ، ونزل التمزيق الى اسفل القميص » [ص ٤٣١] .

أبو السعود : « انشق طولا » [ص ٢٦٧] .

المراغى : « اى جذبته من ردائه وشدت قميصه فانقد » [ص ١٣٢] .

الوسيط : « شقه طولا » [ص ٧١٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : قد « بفتح القاف وتشديد الدال المفتوحة » .

بمعنى « صور ، شكل ، بنى » [ص ٢٥٨]

Wb. V, 72, 8 =

ويبدو أن معنى قد بالمصرية القديمة هو « قطع الشىء شكلا » .

« قميصـــه » (آية ٢٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « قميصه » [ص ٥٨ — ٥٩] .

الأصفهانى : « القميص معروف وجمعه قمص » [ص ٤٢٨] .

الوسيط : « الشعار تحت الدثار ، الجلباب » [ص ٧٥٩] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : نمس « بكسر النون والميم »

فعل ثلاثى بمعنى « لف ، غطى ، زمل » [ص ١٢٢]

Wb. II, 269, 1 =

ومنه الاسم « نمس » بمعنى الغطاء أو الكساء أو الدثار « الخارجى » .

« اهلك » (آية ٢٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « امرأتك » [ص ٢٥٢] .

الأصفهانى : « اهل الرجل من يجمعه واياهم نسب أو دين ، فأهل الرجل

فى الأصل من يجمعه واياهم مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت الرجل لمن يجمعه واياهم نسب » [ص ٢٥] .

الوسيط : « الأهل : الأقارب والعشيرة ، والأهل ، الزوجة ، وأهل الشيء : أصحابه ، وأهل الدار ونحوها : سكانها » [ص ٣١] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : هاو :

« أهل ، آل ، عشيرة [ص ١٤٦]

Wb. II, 477,1 =

« نسوة » (آية ٣٠) :

فى المصرية القديمة :

الطبـــرى : « النساء » [ص ٦٢] .

الأصفهانى : « النساء والنسوان والنسوة جمع امرأة من غير لفظها كالقوم فى جمع المرء » [ص ٥١٣] .

القرطبى : « الجمع الكثير نساء » [ص ٤٣٣] .

الوسيط : « النساء : جمع امرأة من غير لفظه » [ص ٩٢٠] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : كلمة مركبة من جزأين :

نا = « اسم اشارة للجمع المذكر أو المؤنث » [ص ١١٤]

Wb. II, 199,1 =

سوت = « اســـم جمع مؤنث لكلمـــة ست بمعنى امرأة » [ص ١٩٦]

Wb III, 406,13 =

من هذا نرى أن نسوة من أصـــل مصرى قديم على اعتبار أن الأداة **نا** هى أداة الاشارة التى تدل على الجمع ، **وســـوت** « مع تخفيف حرف التاء » هى الجمع للمفرد ست ، وهى الكلمة نفسها بالعربية .

« المدينـــة » (آية ٣٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « القرية ، المدينة » [ص ٦٤] .

الأصفهانى : « المدينة فعيلة عنـــد قوم وجمعها مدن وقد مدنت مدينة » [ص ٤٨٥] .

القرطبى : « اهل مصر » [ص ٤٣٣] .

الوسيط : « المدينة : المصر الجامع » [ص ٨٥٩] .

فى المصرية القديمة :

د. مدن « بكسر الميم والدال » .

والأصل فعل بمعنى « استراح ، سكن ، استقر » [ص ١١١]
Wb. II, 182,8 =

ومنها الاسم المؤنث مدنت بمعنى « مكان السكن والاستقرار » أى المدينـــة .

والمقصود بكلمة المدينة هنا فى الآية الكريمة هو « عاصمة البلاد » .

« أصب » (آية ٣٣) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « أمل اليهن ، واتابعهن على ما يردن منى ويهوين ، اتابعهن ، وأكن بصبوتى اليهن » [ص ٨٩] .

الأصفهانى : « صـــبا فلان يصبو وصبوة اذا نزع واســـتاق وفعل فعـــل الصبيان » [ص ٢٨٢] .

الزمخشرى : « أمل اليهن » [ص ٣١٩] .

الـــرازى : « أمل اليهن » [ص ١٣١] .

القرطبى : « أمل اليهن ، من صبا يصبو اذا مال واشتاق » [ص ٤٣٤] .

أبو السعود : « أمل الى اجابتهن » [ص ٢٧٤] .

الألوسى : « مائلا اليهن » [ص ٢٣٦] .

ابن عاشور : « أصب : أمل ، والصبو الميل الى المحبوب » [ص ٢٦٦] .

المراغى : « أمل الى موافقتهن على أهوائهن واقع فى شـــباك صيدهن » [ص ١٤٢] .

الوسيط : « صبا : مال الى اللهو » [ص ٥٠٧] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : سبى :

فعل ثلاثى بمعنى « ضحك ، انشرح » [ص ٢١٦]
Wb. III, 434,5 =

ويمكن أن يكون معنى (أصب اليهن) أى اللهو معهن .

« ربه » (آية ٤١) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « ربه : سيده ، ملكهم ، صاحب شرابه » [ص ١٠٧] .

الأصفهانى : « قيل عنى به الملك الذى رباه » [ص ١٨٩] .

الزمخشرى : « سيده » [ص ٣٢١] .

الـــرازى : « رب الدار ، رب الثوب ، الملك » [ص ١٤٤] .

القرطبى : « سيد » [ص ٤٣٧] .

أبو السعود : « سيده » [ص ٢٧٩] .

الألوسى : « سيده » [ص ٢٤٥] .

المراغى : « سيده ومالك رقبته »] ص ١٥١ [.

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : نب « بكسر النون » .

اسم مفرد مذكر بمعنى « سيد ، مولى ، مالك »] ص ١١٨ [

Wb. II, 224,5 =

ويقال بالمصرية القديمـــة : **نب — بر** « رب البيت » ، **نبت — بر** « ربة البيت » .

ولفظ رب يقصد به هنـــا فى الآية « الملك » ، ونجد هذا المعنى فى الآية ٤١ (اذكرنى عند ربك) ، (ذكر ربه) ، أما اللفظ فى بقيـــة آيات السورة فى :

٢٣ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ فيقصـــد به « الله عز وجل » رب كل شىء .

« ناج » (آية ٤٢) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « نجا من القتل » (ص ١١٩) .

الأصفهانى : « نجو أصل النجاء الانفصال من الشىء ومنه نجا فلان من فلان وأنجيته ونجيته » [ص ٥٠٤] .

الجلالين : « أى من الفتيين وهو الساقى » [ص ٣١٦] .

الوسيط : « نجاه : خلص من أذاه ، ونجى فلانا : خلصه » [ص ٩٠٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : نج « بكسر النون » .
فعل بمعنى « نجى ، أعان » [ص ١٣٣]

Wb. II, 374,4 =

« سمان » (آية ٤٣) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « سمان » [ص ١١٦ — ١١٧] .
الأصفهانى : « السمن ضد الهزال ، يقال سمين وسمان » [ص ٢٤٥] .
الوسيط : « سمن : كثر لحمه وشحمه ، ومنها سمان » [ص ٤٥١] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : سمى « بكسر السين والميم » .
اسم يعنى « سمنة » [ص ٢٢٠]

Mb. IV, 130,1 =

« الملأ » (آية ٤٣) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « ياأيها الأشراف من رجالى وأصحابى » [ص ١١٦] .
الأصفهانى : « الملأ جماعة يجتـــمعون على رأى ، وملئـــه اى جمعه » [ص ٤٩٢] .
الوسيط : « الملأ : أشراف القوم وسراتهم » [ص ٨٨٢] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : مرت « بكسر الميم والراء » .
اسم يعنى « أتباع » [ص ١٠١]

wb. II, 98, 3 =

« أضغاث » (آية ٤٤) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « أخلاط ، رؤيا كاذبة لا حقيقة لها ، كاذبة » [ص ١١٧ — ١١٩].
الأصفهانى : « الضغث قبضة ريحان أو حشيش أو قضبان وجمعه أضغاث وبه شبه الأحلام المختلطة التى لا يتبين حقائقها » [ص ٣٠٦] .

القـــرطبى : « أخلاط » [ص ٤٣٩] .

الجلالين : « أخلاط » [ص ٣١٦] .

الوسيط : « أضغث الحالم الرؤيا : قصها ورواها ملتبســـة مختلطة » [ص ٥٤٠] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : دها = دغا (اضيف اليها حرف الثاء فى العربية) .

اسم بمعنى « تبن ، قشر » وتنتهى الكلمة بمخصص عبـــارة عن مجموعة من النباتات الهشة [ص ٢٨٨]

wb. V, 481, 1 =

أى أن المقصود هنا فى الآية الكريمة طبقا لمعنى **دغا** فى اللغة المصرية القديمة أنها « أحلام هشة » .

« أمة » (آية ٤٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « بعد حين ، بعد سنين ، بعد حقبة من الدهر ، بعد نسيان ، نسيان » [ص ١٢٠ — ١٢٤] .

الأصفهانى : « بعد نسيان » [ص ١٩] .

القـــرطبى : « بعد حين » [ص ٤٤٠] .

الجلالين : « بعد أمة » [ص ٥٥] .

الوسيط : « أصابه آلامه : ذهب عقله » [ص ٢٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : آمى

فعل بمعنى « مزج ، خلط » [ص ٣]

wb. I, 19, 10 =

ويمكن أن يكون المعنى (ادكر بعد امة) أى تذكر بعد أن اختلطت عليه الذكريات التى انسته رفيقه فى السجن .

« شـــداد » (آية ٤٨) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « الجدوب والقحط » [ص ١٢٦ — ١٢٧] .

الأصفهانى : « الشد : العقد القوى : شددت الشيء قويت عقـــده » [ص ٢٦٣] .

القرطبى : « مجـــدبات » [ص ٤٤١] .

الجلالين : « مجدبات صعاب » [ص ٣١٦] .

الوسيط : « شدد الشيء قواه وأحكمه » [ص ٤٧٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : ســـدادا .

فعل بمعنى « ارتعد خوفا ، أذاع الخوف ، أثار الرعب » [ص ٢٣٩]

wb. V, 367, 10 =

وفى رأينا أن المعنى بالمصرية القديمة ربما كان أكثر تعبيرا عن المراد وهو أنه بعد سنى الرخاء تأتى سبع تثير الخوف والقلق بين الناس من قلة الموارد الغذائية .

« حصحص » (آية ٥١) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « تبين ، برز ، ظهر » [ص ١٣٨ — ١٤٠] وأصل حصحص : حص .

الأصفهانى : « أى وضح وذلك بانكشاف ما يقهره » [ص ١١٩] .

القرطبى : « تبين ، وظهر » [ص ٤٤٢] .

الجلالين : « وضح » [ص ٣١٧] .

الوسيط : « ظهر بعد خفاء » [ص ١٧٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : وشس (بكسر الواو والشاء) .

فعل ثلاثى بمعنى « أعلى ، أشهر ، أخبر » [ص ٦٥]

wb. I, 383, 14 =

« أمين » (آية ٥٤) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « أمين على ما ائتمنت عليه من شيء » [ص ١٤٧] .

الأصفهانى : « آمن : صار ذا آمن » [ص ٢٢] .

الجلالين : « ذو أمانة » [ص ٣١٧] .

الوسيط : « أمين يقال لك الأمان » [ص ٢٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : من (بكسر الميم وسكون الونن) .
فعل « بمعنى : ثابت ، باق ، دائم » .
ومنها الاسم المذكر منو بمعنى « باق ، دائم » [ص ٩٧]
wb. II, 60, 6 =

« يشاء » (آية ٥٦) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « يشاء » [ص ١٥٢] .

الأصفهانى : « عند بعضهم الشيء عبارة عن الموجود وأصله مصدر شاء واذا وصف به سبحانه وتعالى فمعناه شاء ، واذا وصف به غيره فمعناه المشيء ، والمشيئة عند أكثر المتكلمين كالارادة ســـواء » [ص ٢٧٨] .

الوسيط : « شاءه : ارادة ، المشيئة : الارادة » [ص ٥٠٢] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : شـــا .
فعل يعنى « قدر ، حدد ، شاء » [ص ٢٤٢]
wb. IV, 462, 8 =

« نمـــير » (آية ٦٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « نمير أهلنا : نطلب لأهلنا طعاما فنشتريه لهم » [ص ١٦٢] « ذهبوا الى مصر ليمتاروا الطعام » [ص ١٦٤] .

الأصفهانى : « الميرة : الطعام الذى يمتـــاره الانسان ، يقال مار اهله يميرهم » [ص ٤٩٨] .

الجلالين : « نأتى بالميرة لهم وهى الطعام » [ص ٣١٩] .

الوسيط : « الميرة : طعام يجمع للسفر ونحوه » .
« مار اهله : اعد لهم الميرة » .
« أمار اهله : مارهم » .
« امتار لأهله او لنفسه أجمع الميرة » .
« اقبلت نمير وما نمروا : اى ما جمعوا من قومهم » [ص ٨٩٣] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : لفظ مركب من جزأين :

نمت (بكسر النون والميم) = اسم مفرد مؤنث ؛

يعنى « نوعا من القدور » [ص ١٢٣]

wb. II, 272,3 =

ر = اسم مفرد مذكر ويعنى « حصـــة ، كيل » مقدارة الثلث [ص ١٣٧]

wb. II, 392, 4 =

ونقرا بالمصرية القديمة :

نمت ــ ر وتعنى « مقدار الكيل » .

ومنها جاء الفعل فى العربية « نمر » ويعنى حرفيا « يكيل » .

« موثقهم » (آية ٦٦) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « عهدهم » [ص ١٦٣] .

الأصفهانى : « الميثاق عقد مؤكد بيمين وعهد » [ص ٥٤٨] .

الجلالين : « عهـــدا » [ص ٣١٩] .

الوسيط : « الوثيقة : مؤنث الوثيق ، الصك بالدين ، اخذ بالوثيقة فى أمره : بالثقة ، وموثقا : ائتمنه » [ص ١٠١١ — ١٠١٢] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : وستى .

اسم مؤنث « وثيقة » [ص ٦١]

wb. I, 367, 4 =

« آوى » (آية ٦٩) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « ضم اليه اخاه لأبيه وامه » [ص ١٦٩] .

الأصفهانى : « آوى : المأوى مصدر آوى يأوى اويا ومأوى ، تقول اوى الى كذا انضم اليه » [ص ٢٨] .

الجلالين : « ضم اليه أخاه » [ص ٣٢٠] .

الوسيط : « آوى اليه : عاد » [ص ٣٣] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : يو أو آو .

فعل بمعنى « جاء (الى) » [ص ١٢]

wb. I, 44, 2 =

« السقاية » (آية ٧٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « السقاية : الاناء الذى يكيل به ، الاناء الذى يشرب فيه ، مشربة الملك ، اناء الملك الذى كان يشرب فيه ، سقاية الملك ، وهو الصواع من الفضة ، الصواع والسقاية سواء ، السقاية وصواع الملك هما شىء واحد ، السقاية والصواع : شىء واحد ، يشرب فيه يوسف » [ص ١٧٢ — ١٧٤] .

الأصفهانى : « السقاء مايجعل فيه مايسقى وقوله تعالى (جعل السقاية فى رحل اخيـــه) فهو المسمى صواع الملك فتسميته السقاية تنبيها انه يسقى به وتسميته صواعا انه يكال به » [ص ٢٤١ — ٢٤٢] .

الجلالين : « هى صاع من ذهب مرصع بالجواهر » [ص ٣٢٠] .

الوسيط : « السقاية : موضع السقى ، والسقاية الاناء الذى يسقى به » [ص ٤٣٧] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : احقاف (بكسر الحاء والقاف) .

اســـم مؤنث ويعنى « صـــواع مقداره او سعته ٤٫٧٨٥ لترا » [ص ١٦٨]

mb. III, 174,13 =

السقاية هنا يقصد بها ذلك الصواع بالمقدار المشار اليه .

لأن هناك مكيالين آخرين كانا يستخدمان فى مصر القديمة :

هنو = مقداره ٤٥٫٠ لترا [ص ١٤٧]

wb. III, 197, 2 =

جا = مقداره ٣٣ ٪ من اللتر [ص ٢٩١]

wb. V, 516, 1 =

« أذن » (آية ٧٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « ناد مناد ، اعلم معلم » [ص ١٧٣] .

الأصفهانى : « الاذن والأذان لما يسمع ويعبر بذلك عن العلم » [ص ١٠] .

الجلالين : « نادى مناد » [ص ٣٢٠] .

الوسيط : « أكثر الاعلام بالشىء ، وأذن بالصلاة : نادى بالآذان » .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : دن (بكسر الدال وسكون النون) .

اسم بمعنى « صياح ، صراخ ، زئير » [ص ٢٨٨]

wb. V, 466,11 =

« صواع » (آية ٧٢) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « مشربة الملك ، الصاع الذى يكال به الطعام ، الاناء الذى كان يوسف يكيل به الطعام ، وكان من الفضة ، ومن النحاس ، وكان آناءه الذى يشرب فيه ، اناء الملك الذى كان يشرب فيه ، صواع الملك : مكولا من فضة يشربون فيه ، المكولا الفارسى الذى يلتقى طرفاه ، كانت تشرب فيـــه الأعاجم » [ص ١٧٥ — ١٧٧] .

الأصفهانى : « صواع الملك كان اناء يشرب به ويكال به ويقال له الصاع ويذكر ويؤنث » [ص ٢٩٧] .

الجلالين : « صاع » [ص ٣٢٠] .

الوسيط : « مكيال تكال به الحبوب ونحوها ، وقدره أهل الحجاز قديما بأربعة أمداد ، أى بما يســـاوى عشرين ومائة الف درهم » [ص ٥٢٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : ساوى أو سا .

بمعنى صـــواع وهو « (اناء) من المعدن ثلثـــاه من الذهب » [ص ٢٠٨]

wb. IV, 16-17 =

« بعـــير » (آية ٧٢) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « حمار » [ص ١٧٧ — ١٧٨] .

الوسيط : « البعير : ما يصلح للركوب والحمل من الابل ، وذلك اذا استكمل أربع سنوات ، ويقال للجمل والناقة : بعير » [ص ٦٣] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : لفظ مكون من جزأين :

با = أداة تعريف للمفرد المذكر « ال » [ص ٧٩]

wb. I, 492, 3 =

عا = اسم مفرد يعنى « حمار ، عير » [ص ٣٣]

wb. I, 165, 6 =

« زعيـــم » (آية ٧٢) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « زعيم : كفيل » [ص ١٧٨ — ١٧٩] .

الأصفهانى : « الزعامة اى الكفالة أو من الزعم بالقول » [ص ٢١٧] .

الجلالين : « كفيل » [ص ٣٢٠] .

الوسيط : « الزعيم : الرئيس والكفيل » [ص ٣٩٤] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : زعم (بكسر الزاى وسكون العين) .

اسم مفرد بمعنى « صولجان » [ص ٢٩٣]

wb. V, 537,9 =

أى « (صاحب) الصولجان » أى « (صاحب) السلطة » .

« دين » (آية ٧٦) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « فى حكم ملك مصر ، سلطان الملك ، قضاء الملك ، حكمه ، حكم الملك ، بظلم » وأصـــل الدين « الطاعة » [ص ١٨٧ — ١٩٠] .

الأصفهانى : « الدين يقال للطاعة والجزاء واستعير للشريعة » [ص ١٧٧].

الجلالين : « حكم مصر » [ص ٣٢٠] .
الوسيط : « الدين : الملك ، والسلطان والحكم » [ص ٣٠٧] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : دنو (بكسر الدال وضم النون) .
بمعنى « اسرة ، عشيرة » [ص ٢٨٧]

wb. II, 464, 5 =

« شر » (آية ٧٧) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « أنتم شر مكانا » [ص ١٩٧ — ٢٠٠] .
الأصفهانى : « الشر الذى يرغب عنه الكل » [ص ٢٦٣] .
الجلالين : « أنتم شر مكانا من يوسف » [ص ٣٢١] .
الوسيط : « الشر : السوء والفساد » [ص ٤٧٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : شر (بكسر الشين) .
صفة بمعنى « ضئيل ، صغير » [ص ٢٥٠]

wb. IV, 525, 1 =

ويمكن أن يكون معنى الآية (أنتم شر مكانا) : أنتم قليلو القيمة ! أو صغار !

« نجيـــا » (آية ٨٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « بعضهم لبعض يتناجون » [ص ٢٠٤ — ٢٠٥] .
الأصفهانى : « ناجيته اى سارزته » [ص ٥٠٤ — ٥٠٥] .
الجلالين : « يناجى بعضهم بعضا » [ص ٣٢١] .
الوسيط : « تناجى القوم : تساروا » [ص ٩٠٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : نج (بكسر النون) بمعنى (المخففة جدا) .
فعل مركب بمعنى « تشاور ، تداول » [ص ١٣٣]

wb. II, 371, 22 =

« ابرح » (آية ٨٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « فارقها ، غير خارج منها » [ص ٢٠٨ — ٢٠٩] .

الأصفهانى : « برح : ذهب فى البراح » [ص ٣٩] .

الجلالين : « افارق » [ص ٣٢١] .

الوسيط : « برح مكانه : زال عنه وغادره » [ص ٤٧] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : بر — ر — حا (بكسر البـــاء وتخفيف حرف الراء الذى يقع فى وسط الكلمة) .

وهى فعل مركب يعنى « خرج ، (طلع بره) » [ص ١٥٠]

wb. I, 519,14 =

« سولت » (آية ٨٣) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « زينت » [ص ٢١٣ — ٢١٤] .

الأصفهانى : « التسول تزيين النفس لما تحرص عليه ، وتصوير القبح منه بصورة الحسن » [ص ٢٥٦] .

الجلالين : « زينت » [ص ٣٢٢] .

الوسيط : « سول له الشر : حببه اليه وسهله له وأغراه به » [ص٤٦٥].

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : سرت : (بكسر السين والراء — مع ملاحظة أن الراء تحل محل اللام فى المصرية القديمة) .

فعل ثلاثى بمعنى « تكهن ، بشر ، تنبأ » [ص ٢٢٥]

wb. IV, 189,15 =

« يا اسفى » (آية ٨٤) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « يا أسفى على يوسف : ياحزنى عليه ، ياحزنى على يوسف ، يا جزعاه ، يا ضرعاه حزنا ، يا جرعاه ويا خزناه على يوسف ، يا خرناه » [ص ٢١٤ — ٢١٧]

الأصفهانى : « آسف لا لأسف : الحزن والغضب معا » [ص ١٣] .
الجلالين : « يا حزنى على يوسف » [ص ٣٢٢] .
الوسيط : « أسف عليه : حزن » [ص ١٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : لفظ مكون من جزأين :
— ى = يا « حرف ندا » [ص ٧]
wb. I, 25 =
— سفات = آسف صفة مؤنثة « بلية ، مصيبة ، داهية ، نحس »
[ص ٢١٩]
wb. IV, 114, 7 =
— أسفت = المعانى السابقة
wb. I, 129,9-10 =

« حرضا » (آية ٨٥) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « حتى تكون دنف الجسم مخبـــول العقل ، وأصل الحرض : الفساد فى الجسم والعقل من الحزن أو العشق » ، « الجهد فى المرض ، دون الموت ، حتى تكون هرما ، الشىء البالى الفانى ، باليا ، تكون فاسدا لا عقل لك ، البالى » [ص ٢٢١ — ٢٢٤] .
الأصفهانى : « الحرض ما لا يعتد به ولا خير فيه يقال لما أشرف على الهلاك حرض » [ص ١١٢] .
الجلالين : « مشرفا على الهلاك » [ص ٣٢٢] .
الوسيط : « أشرف على الهلاك » [ص ١٦٧] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : غرد : حرد (بكسر كل من الغين والحاء الأوليين) .
صفة بمعنى « فتور (أو وهى) الشيخوخة » [ص ١٩٦]
wb. III, 398,14 =

« بثى » (آية ٨٦) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « حزنى ، همى ، حاجتى » [ص ٢٢٥ — ٢٢٦] .

الأصفهانى : « بث أصل البث : التفريق واثارة الشىء ، كبث الريح التراب وبث النفس ماانطوت عليه من الغم والسر » [ص ٣٤] .

الجلالين : « عظيم الحزن الذى لا يصبر عليـــه حتى يبث الى الناس » [ص ٣٢٢] .

الوسيط : « البث : أشد الحزن الذى لا يصبر عليـــه صاحبه ، فيبثه ، والبث هو المرض الشديد الذى لا يصبر عليه صاحبـــه » [ص ٣٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : بثو (بكسر الباء وضم الثاء) .

صفة بمعنى « حالة المستعصى شفاؤه ، ذو المرض العضـــال »

[ص ٧٨]

wb. I, 435,13 =

« مسنا » (آية ٨٨) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « مسنا » [ص ٢٣٤] .

الأصفهانى : « مس : المس كاللمس ، والمس يقال فى كل ما ينال الانسان من أذى » [ص ٤٨٧] .

الوسيط : « مس : لمس باليد ، ومس الماء الجسد : أصابه » [ص ٨٦٨] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : مس (بفتح الميم وتشديد السين المفتوحة) .

فعل بمعنى « أحضر ، ألم بـ ، أتى بـ »] ص ١٠٦ [

wb. II, 135,7 =

« مزجاة » (آية ٨٨) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « رديئة ، كاسدة غير طائلة ، ناقصة ، قليلة ، كاسدة ، لا تنفق ، كاسدة غير نافقة ، يسيرة ، بها نقصان » [ص ٢٣٤ — ٢٤١] .

الأصفهانى : « مزج الشراب خلطه ، والمزاج ما يمزج به » [ص ٤٨٧] .

الجلالين : « يدفعها كل من رآها لرداءتها » [ص ٣٢٢] .

الوسيط : « مزج الشراب ونحوه : طلعه بغيره » [ص ٨٦٦] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : مسجر (بفتح الميم والجيم وسكون السين) .

فعل رباعى معتل الآخر يعنى :

« كره ، رفض ، مقت ، أنكر » [ص ١٠٨]

wb. II, 154, 1 =

« تثريب » (آية ٩٢) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « لا تعيير عليكم ، لا اذكر لكم ذنبكم ، لا تأنيب عليكم اليوم عندى فيما صنعتم » [ص ٢٤٦ — ٢٤٧] .

الأصفهانى : « التثريب : التقريع والتقهير بالذنب » [ص ٧٥] .

الجلالين : « عتب » [ص ٣٢٣] .

الوسيط : « ثرب : لامح ، قبح » [ص ٩٤] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : ير — شست (بكسر الباء — ثم بكسر الثاء والسين) .

فعل مركب بمعنى « لام : وبخ » [ص ٢٨٣]

wb. V, 408, 11 =

وعربت الكلمة المركبة المصرية القديمة : ير — شست بحروفها الخمسة مع تقديم وتأخير حروف الكلمة وتغير حرف السين الى حرف الباء لتصبح فى العربيـــة : تثريب .

« بصيرا » (آية ٩٦) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « يعد بصيرا » [ص ٢٤٨] .

الأصفهانى : « بصيرة : أى على معرفة وتحقق ، البصر يقال للجارحة الناظرة نحو قوله تعـــالى (كلمح البصر) ، ويقال لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر » [ص ٤٦] .

الوسيط : « البصـــيرة : قوة الادراك والفطنـــة ، والعلم والخبرة » [ص ٥٩]

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : بتر (بكسر الباء والتاء) .
فعل ثلاثى بمعنى « بصر ، لمح » [ص ٨٧]
wb. I, 564, 1 =

« خروا » (آية ١٠٠) :

المفسرون العرب :

الطبـــرى : « سجدا له ، وسجد له أخوته ، كانت تحية الناس يومئذ أن يسجد بعضهم لبعض تحية بينهم ، كانت تحية فيهم » [ص ٢٦٩ — ٢٧٠] .

الأصفهانى : « خر : سقط سقوطا يسمع عنه خرير » [ص ١٤٥] .

الجلالين : « سجود انحناء لا وضع جبهة وكان تحيتهم فى ذلك الزمان » [ص ٣٢٤] .

الوسيط : « خر : سقط » [ص ٢٢٥] .

فى المصرية القديمة :

د. بدوى : خرو (بكسر الخاء والراء) .
فعل بمعنى « سقط وانبطح أرضا » [ص ١٨٦]
wb. III, 319,17 =

* * *

وهكذا يكشف تتبع هذه الألفاظ والمفردات القرآنية فى اللغة المصرية القديمة عن جانب لم تلق عليه أضواء كافية حتى الآن ، وخاصة من قبل المفسرين العرب الذين اقتصروا فى الغالب على معانى الألفاظ القرآنيـــة فى اللغة العربيـــة وحدها ، ولم يمدوا أنظارهم للغات القديمة السابقة عليها ، والتى حدث بينها وبين العربية تأثير وتأثر .

وهذا الجانب الخفى فى استخدام القرآن لألفاظ من البيئة التى يتحدث عنها من عصـــور موغلة فى القدم **يؤكد جانبا آخر من اعجاز هذا الكتاب الخالد .**

فمن أين للرســـول — صلى الله عليه وسلم — الذى عاش فى شبه الجزيرة العربية فى الفترة مابين القرنين السادس والسابع الميلاديين أن يعبر

عن تلك البيئة التى عاش فيها يوسف — عليه السلام — قبله بعدة قرون وأن يستخدم الفاظا وعبـــارات دقيقة كانت تقال — كما رأينا — من تلك البيئـــة .

الا يؤكد هذا — مرة أخرى — أن القرآن الكريم كتاب من عند الله وماأصدق ماجاء فى بداية ســـورة هود « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبـــير » (آية ١) ، ثم أورد الله سبحانه وتعالى فى هذه السورة ذكر قصص الأنبياء كتسلية لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — قصة نوح ، وقصة هود مع قومه عاد ، وقصة صـــالح مع قومه ثمود ، وقصة ابراهيم وبشارة الملائكة ، وقصة لوط مع قومه ، وقصة شعيب مع قوم مدين ، وقصة موسى مع فرعون وملئـــه عليهم السلام ، وما أصدق ما جاء كذلك فى السورة نفسها « تلك من أنباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا » (آية ٤٩) .

وأكد الله سبحانه وتعالى على هذه المعانى فى سورة يوسف :

« نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قبل لمن الغافلين » (آية ٣) .

وقوله تعالى أيضا « ذلك من أنباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم اذا اجمعوا أمرهم وهم يمكرون » (آية ١٠٢) .

وقوله تعالى فى آخر آية من السورة :

« لقد كان فى قصصهم عبـــرة لأولى الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصـــديق الذى بين يديه وتفصيـــل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » (آية ١١١) .

ولا ندعى اننا بهذه الدراسة المتواضعة قد غطينا كل جوانب الموضوع وانما فقط فتحنا بابا فى مجال الدراســـات اللغوية المقارنة (وخاصة بين العربية والمصرية القديمة) نرجو أن تتجه له اهتمامات الباحثين فى سبيل الكشف عن أسرار أخرى من أسرار اعجاز القرآن الكريم .

هوامش

(١) محمد الصابونى : مع أعلام المفسرين « ١ » : تفسير السور الكريمة : سورة يوسف ، الرعد ، ابراهيم ، مكتبة الغزالى — دمشق ، مؤسسة مناهل العرفان — بيروت ، ص ٥ — ٦ .

(٢) د. عبد الحميد زايد : نظرات عابرة فى العلاقات بين لغات الشرق الأدنى القديم ، مجلة عالم الفكر ، المجلد الثانى — العدد الثالث ، الكويت ، ١٩٧٣ ، ص ١٦٨ — ١٨٠ .

(٣) د. أبو المحاسن عصفور : معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٨٧ .

(٤) د. أحمد بدوى — د. جمال مختار : تاريخ التربيـــة والتعليم فى مصر ، الجـــزء الأول — العصر الفرعونى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٤ ، ص ١٩٨ حاشية « ١ » : د. حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام ، الجزء الأول : الدولة العربيـــة ، مكتبة النهضة المصرية ص ٢٣٩ .

(٥) د. عبد العزيز صالح : الشرق الأدنى القديم ، الجزالأول : مصر والعراق، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الثالثة ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ٦ .

(٦) د. أحمد بدوى — د. هرمن كيس : المعجم الصغـــير فى مفردات اللغة المصرية القديمة ، الطبعة الأولى ، الهيئـــة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ١ — ٢٩٩ .

(٧) وذلك بسبب وجود « المعجم الكبير » الذى أطلق عليـــه قاموس برلين الشهير وصدر باللغة الألمانية بين عامى ١٩٢٦ — ١٩٣١ والذى قام بوضعه ادولف ارمان — هرمان جرابو ونشره المجمع العلمى البروسى ، ويعتبر حتى الآن المرجع الرئيسى لمفردات اللغة المصرية القديمة ، وهو يحتوى على حوالى عشرين ألف كلمة وتعبير واسم ، راجع : د. أحمد بدوى — د. هرمن كيس : المرجع السابق ، ص (مقدمة) ، وأيضا د. محمد بكر : صفحات مشرقة من تاريخ مصر القديم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٤ ، ص ١٧ — ١٨ .

(٧م) Wb. = Worter buch der Aegyp Tischen Sprache, Ieipsig 1925 - 1931

(٨) أبو جعفر الطبرى : تفسير الطبرى : جامع البيان عن تأويل آى القرآن

الجزء ١٥ ، ١٦ ، حققه وخرج أحاديثه محمود شاكر ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٦٨ .

(٩) راغب الأصفهانى : معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق نديم مرعشلى ، دار الكاتب العربى ، بيروت ، ١٩٧٢ .

(١٠) أبو القاسم الزمخشرى : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل ، الجزء الثانى ، حقق الرواية محمد قمحاوى ، مكتبة ومطبعة الحلبى ، القاهرة .

(١١) الفخر الرازى : التفسير الكبير للامام الفخر الرازى ، الجزء السابع عشر ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، طهران .

(١٢) أبو عبد الله القرطبى : مختصر تفسير القرطبى ، دراسة وتعليق محمد راجح ، الجزء الثانى ، دار الكتاب العربى .

(١٣) أبو حيان الأندلسى : من التفسير الكبير المسمى بالبحر المحيط ، الجزء الخامس ، مكتبة ومطابع النصر الحديثة ، الرياض .

(١٤) اسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، الجزء الثانى ، عبارة عن عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية ، صححها نخبة من العلماء ، دار احياء التراث العربى ، بيروت ، ١٩٦٩ .

(١٥) أبو السعود العمادى : تفسير أبى السعود ، المسمى ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، الجزء الثالث ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

(١٦) أبو الفضل الألوسى : روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، الجزء الحادى عشر ، قام بنشره وتصحيحه والتعليق عليه السيد الألوسى ، دار احياء التراث العربى ، بيروت .

(١٧) ابن منظور الأفريقى : لسان العرب ، دار صادر الطباعة والنشر ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ .

(١٨) محمد اسماعيل : معجم الألفاظ والاعلام القرآنية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٦٨ .

(١٩) محمد بن عاشور : تفسير التحرير والتنوير ، الجزء الثانى عشر ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٨٤ .

(٢٠) أحمد المراغى : تفسير المراغى ، الجزء الثانى عشر ، دار احياء التراث العربى ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٩٨٥ .

(٢١) جلالين الدين المحلى — جلال الدين السوطى : القرآن الكريم ، تفسير الجلالين ، طبع على نفقة ادارة احيـــاء التراث الاسلامى ، قطر ، ١٩٨٥ .

(٢١) جلال الدين المحلى — جلال الدين السيوطى : القرآن الكريم ، تفسير أحمد : المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، طبع على نفقة ادارة احياء التراث الاسلامى بدولة قطر ، الجزء الأول والثانى ، ١٩٨٥ .

(٢٣) R. el Sayed, Formules de Pietè filiale, BdE Xcvllh I Caive (1985), P. 272 - 273 (10)

(٢٤) د. أحمد بدوى — د. هرمن كيس : المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، ١٥٠ — ١٥٤ ، ١٦٩ .

(٢٥) هناك الفاظ كثيرة تكتب بالهيروغليفية بحرف الهاء وتنقلب الى حرف الحاء عند كتابتها بالقبطية مثال ذلك لفظ « زأر » يكتب بالهيروغليفية **همهم** وبالقبطية **حمحم** ، ولفظ « نهار » يكتب بالهيروغليفية **هرو** وبالقبطية **حوى** (مع تخفيف حرف الراء) ، راجع :

د. أحمد بدوى — د. هرمن كيس : المرجع السابق ، ص ١٤٧ — ١٤٨ .

(٢٦) ونجد حرف H ينطق ى فى كلمة « زهرة » التى تكتب بالهيروغليفية حررت وبالقبطية « حريرة » (المرجع السابق ، ص ١٦٥) .

(٢٧) أبو الفضل الألوسى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٢ .

(٢٨) ابن منظور الأفريقى : مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٦ .

(٢٩) راغب الأصفهانى : مرجع سبق ذكره ، ص ٢١٥ ، ٣٧٣ — ٣٧٤ ، ٥٠٥ ، ٥٤٨ .

(٣٠) راغب الأصفهانى : مرجع سبق ذكره ، ص ٥٤٨ .

(٣١) د. أحمد بدوى — د. هرمن كيس : مرجع سبق ذكره ، ص ١٠٠ ، ٣٤ ، ١٧٦ ، ١٨٢ ، ٢٤٠ .

(٣٢) أحمد المراغى : مرجع سبق ذكره ، ص ١٣٣ .